المكسور لئلا يؤدي ذلك الى تشابه المضاف الى ياء المتكلم ولا
قائل به فدل على فساد ما ذهبوا اليه فان قيل فلم جاز ان
يبنى المرخم على الضم في احد القولين كما جاز ان يبقى على حركته
وسكونه قيل لانهم قدروا انفصاله الاسم المرخم بمنزلة اسم
لم يحذف منه شيء فبنوه على الضم نحو يا حار ويا مال كما لو لم يحذف
منه شيء فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب الندبة

ان قال قائل ما الندبة قيل تفجع يلحق النادب عند فقد المندوب
واكثر ما يلحق ذلك النساء لضعفهن عن حمل المصائب فان
قيل فما علامة الندبة قيل واو ويا في اوله والف وهاء
في آخره وانما زيدت واو ويا في اوله والف في آخره ليمد بها الصوت
ليكون المندوب بين صوتين مديدين وزيدت الهاء بعدها
يعني الالف لان الالف خفيفة والوقف يزيدها خفاء فزيدت
الهاء عليها في الوقف لتظهر الالف بزيادتها بعدها في الوقف
فان قيل فلم وجب ان لا يندب الا باعرف اسمائه واشهرها
قيل ليكون ذلك عذرا للنادب عند السامعين لانهم اذا
عذروه شاركوه في التفجع فاذا شاركوه في الرزية هانت
عليه المصيبة فان قيل فلم لحقت الالف الندبة آخر المضاف
اليه نحو يا عبد الملكاه ولم تلحق آخر الصفة نحو يا زيد الظريفاه
قيل لان الف الندبة انما تلحق ما يلحقه تنبيه النداء والمضاف
والمضاف اليه بمنزلة شيء واحد والدليل على ذلك انه لا يتم
المضاف الا بذكر المضاف اليه ولا بد مع ذكر المضاف من ذكر
المضاف اليه الا ترى انك لو قلت في غلام زيد وثوب بكر
غلام وثوب لم يتم الا بذكر المضاف اليه فلما كان المضاف

والمضاف

والمضاف اليه بمنزلة الشيء الواحد جاز ان تلحق الف الندبة آخر المضاف
اليه واما الصفة فليست مع الموصوف بمنزلة الشيء الواحد فلهذا
لا يلزم ذكر الصفة مع الموصوف بل انت مخير في ذكر الصفة ان
شئت ذكرتها وان شئت لم تذكرها الا ترى انك اذا قلت هذا
زيد الظريف كنت مخيرا في ذكر الصفة ان شئت ذكرتها وان
شئت لم تذكرها فاذا كنت مخيرا في ذكر الصفة دل على انهما ليسا
بمنزلة شيء واحد واذا لم يكونا بمنزلة شيء واحد وجب ان لا تلحق الف
الندبة الصفة بخلاف المضاف وقد ذهب بعض الكوفيين ويونس
ابن حبيب البصري الى جواز الحاقها بالصفة حملا على المضاف اليه
وقد بينا الفرق بينهما ويحكون عن بعض العرب انه قال
واجمجمتي الشاميتيناه وهو شاذ لا يقاس عليه فان قيل فلم جاز
ندبة المضاف الى المخاطب نحو واغلامكاه ولم يجز نداؤه قيل
لان المندوب لا ينادى ليجيب بل ينادى ليشعر النادب بمصيبته
وانه قد وقع في امر عظيم وخطب جسيم ويظهر تفجعه كيف لا يكون
في حالة من اذا دعي اجاب واما المنادى فهو مخاطب فلو جاز نداؤه
لكان يؤدي ذلك الى ان يجمع فيه بين علامتي خطاب وذلك
لا يجوز فاعرفه ان شاء الله

باب لا

ان قال قائل لم بنيت
النكرة مع لا على الفتح نحو لا رجل في الدار قيل انما بنيت اولا
لان التقدير في قولك لا رجل في الدار لا من رجل في الدار لانه جواب
قائل قال هل من رجل في الدار فلما حذفت من من اللفظ وركبت
مع لا تضمنت معنى الحرف فوجب ان تبنى وانما بنيت على حركة لان
لها حالة تمكن قبل البناء وانما كانت الحركة فتحة لانها اخف الحركات
وذهب بعض النحويين الى ان هذه الحركة حركة اعراب لا حركة